القُوى العقليَّة وأثرُها في ضبط الصفات الأخلاقيَّة في تفسير المحيط الأعظم والبحر الخِضَمّ للسيّد الآمليّ (القرن الثامن الهجريّ) دراسة تحليليَّة

Mental Powers and Their Influence in Controlling the Moral Attributes in the Interpretation of 'Al-Muhit Al-'Azam and the Al-Bahr Al-Khidam' by EsSayyid Al-'Amuli (8th Century AH): An Analytical Study

أ. د قصي سمير عبيس

Prof.Dr. Qusay Sameer Oubayes

أ. د سيف طارق حسين

Prof.Dr. Saif Tariq Hussain

العراق / كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) أقسام بابل.

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

Iraq / Imam Al-Kadhim University College/ Babil

University of Babylon/College of Education

sqsy425@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

يسعى هذا البحث إلى بيان ماهيَّة الصفات الأخلاقية الصادرة من ضبط القُوى العقليَّة التي أشار إليها القرآن الكريم وأكَّد عليها منهج أهل البيت (عليهم السلام) في إطار تحليليّ من تفسير السيد الآمليّ الحلّيّ(ت القرن الثامن)، بغية الوصول إلى الكمال الإنساني؛ ولهذا أراد الباحثان بيان نظريَّة الأثر الأخلاقيّ في تفسير المحيط الأعظم، ومقابلتها بالنظريّات الحديثة في عصرنا الحاضر، فهي جديرةٌ بالبحث والدراسة، والجدير بالذكر أنَّ هذا التفسير ينفرد في تحديد الصفات الصادرة من ضبط القوى العقليَّة وهو في هذا سمة تميّزه عن غيره من التفاسير القرآنيّة أو النظريّات الأخلاقيّة الحديثة لذا نستطيع أن نطلق على ما ذكر من صفات أخلاقيّة بأنَّها إبداع فكريّ ، وقسّم البحث على صفتين رئيستين تنبثق من كلٍّ واحدة منها صفات فرعيّة، وهما: الحكمة وتتضمّن سبع صفات، والعدالة وتتضمّن أربع عشرة صفة، وبهذا أصبح مجموع الصفات مع الرئيسة (إحدى وعشرين) صفة، أمّا الخاتمة فقد سلّطنا الضوء على أهمِّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

الكلّمات المفتاحيّة:
القوة العقلية، الصفات الاخلاقية، الحكمة، العدالة

Abstract

This research seeks to elucidate the nature of ethical qualities derived from controlling mental powers as indicated by the Holy Qur'an and emphasized by the methodology of Ahl al-Bayt (peace be upon them), within an analytical framework of the interpretation of EsSayyid Al-'Amuli Al-Hilli (8th century AH) in order to achieve human perfection. Therefore, the researchers intended to present the theory of moral influence in the interpretation of (Al-Muhit Al-A'zam(and compare it with modern theories in our present era.

This theory is worthy of research and study, and it is worth mentioning that this interpretation is unique in identifying the qualities derived from the controlling of mental powers, which distinguishes it from other Qur'anic interpretations or modern ethical theories. Therefore, the mentioned ethical qualities can be described as intellectual creativity.

The research is divided into two main qualities, each of which encompasses sub-qualities: wisdom, which includes seven qualities, and justice, which includes fourteen qualities. Thus, the total number of qualities, including the main ones, is twenty-one. As for the conclusion, it represents the most important results of the research.

Keywords: Mental strength,Moral qualities, Wisdom, Justice.

المقدِّمة:

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدَّم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولاها، جمَّ عن الإحصاء عددها ونأى عن الجزاء أمدها وتفاوت عن الإدراك أبدها والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين مُحمَّد وآله الطاهرين.

أمَّا بعد:

ممَّا لاشكَّ ولا ريب أنَّ العقل البشريّ تخرج منه صفات أخلاقيّة تهدف للوصول إلى الكمال الإنسانيّ، ونقطع جازمين أنَّ القرآن الكريم يُعَدُّ المنهل الكماليّ والمغذّي المثاليّ لذلك العقل البشريّ، ومن هنا فقد اشتغل هذا التفسير ببيان الصفات الأخلاقيّة التي يصدرها العقل، وهي: الحكمة والعدالة، ويبدأ منهج الأخلاق بحسب الرؤية القرآنيّة بالمراقبة والمشارطة ومحاسبة النفس على مدار الساعة، ويسعى جاهدًا على عدم اقتراف الذنوب، ويحاسبها إن فرّطت في الامتثال، لِتُكَوِّنَ سجايا الفرد البشريّ ومَلَكاته وعاداته؛ أي لابدَّ في تحصيل أيَّة فضيلة من الفضائل من اقتلاع ضدِّها في النفس ثُمَّ الاعتياد على ممارسة الفضيلة حتَّى تصبح ملكة راسخة يسهل معها الفعل المترتّب عليها. وهذا المعنى قد انبثق من قوله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾[النساء ١٣٥].

فمثلًا من كان يبتغي تحصيل ملكة العدالة، فعليه أوّلًا أن يقتلع من قلبه الظلم، وعدم الركون إلى الظالم، فإذا تمكّن من هجر تلك الأعمال فعليه أن يزاول العدالة بممارسة الأفعال التي يمارسها العادل، وبمرور الوقت تتحصّل لديه ملكة العدالة بعد طول الممارسة، ولعلّ الذي حملنا على الشروع في عمل هذا البحث أنَّنا لم نجد أحدًا من المفسّرين ولا من الباحثين عمل بحثًا يحوي تقسيمات جديدة لصفات تصدر من العقل – مصدرها القرآن الكريم– ومن هنا فقد سلّط الباحثان الضوء على الصفات الأخلاقيَّة التي يصدرها العقل في القرآن الكريم، بغية الوصول إلى الكمال الإنسانيّ في ظلِّ نظريَّة القرآن الكريم ومنهج أهل البيت (عليهم السلام)؛ ولهذا أراد الباحثان الإفادة من نظريَّات السيِّد الآملي وتوظيفها في عصرنا الحاضر، فهي جديرةٌ بالبحث والدراسة، ولما كان مدار الكلام في هذا البحث على الجوانب الأخلاقيَّة وتقسيماتها في منظور السيِّد الآمليّ في تفسيره المحيط الأعظم فقد أفرز ذلك أفكارًا قيّمة في تحليلاته الأخلاقيَّة، انعكس ذلك بوضوح في معالجته التربويَّة للظواهر الأخلاقيَّة الجارية على القرآن الكريم وقول المعصومين (عليهم السلام) بمعطياتها وأصولها، بما لا ينأى عمّا بلغته الدراسات الأخلاقيَّة الحديثة، ولقد رفدنا البحث بمبحثين رئيسين تنبثق منهما صفات أو مطالب فرعيَّة تنبع منها، وأولى تلك الصفات: الحكمة وتتضمَّن سبع صفات فرعيَّة، وثانيتها: العدالة وتتضمَّن أربع عشرة صفة، أمّا الخاتمة فقد سلّطنا الضوء على أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

وممّا ينبغي التنبيه له أنَّ هذا البحث هو قراءة واعية في أثر العقل البشريّ على مدارج الأخلاق البشريَّة في منظور تفسير المحيط الأعظم والبحر الخِضَمّ للقرآن الكريم؛ الذي يقسّم على سبعة أجزاء، المقدِّمات وتفسير سورة الفاتحة في جزء، وكلُّ سدس من القرآن في جزء مستقلّ، ويصرّح أنَّ مقدِّماته سبع، ودوائره اثنا عشرة دائرة[١]. والظاهر أنَّ هذا التفسير يُعَدُّ من أهمِّ كتبه وأقربها إلى قلبه، فيقول في وصفه للكتاب «خرج في غاية الحسن والكمال، وظهر في نهاية البلاغة والفصاحة، بعناية الملك ذي العزَّة والجلال، بحيث ما سبقني أحدٌ بمثله لا ترتيبًا، ولا تحقيقًا، ولا تلفيقًا[٢]. وقال أيضًا مادحًا هذا التفسير «وصار المشهد الغرويّ موجبًا للفتح الغيبيّ على قلبي إجمالاً ثُمَّ تفصيلاً منها تأويل القرآن الكريم»[٣] وقد حدَّد السيِّد الآمليّ تاريخ تأليف تفسيره على وجه الدقَّة، وذلك بقوله: «وقد اتَّفق ذلك سلخ شوال بالمشهد الغرويّ المقدّس سلام الله على مُشرِّفه، في سنة سبعة وسبعين وسبعمائة من الهجرة النبويّة»[٤].

وزُبدة الدراسة لكشف النقاب عن جهوده المميّزة في التقسيم والتعريف فضلًا عن الاستشهاد، ممَّا يبيّن نسبة تقارب كبيرة بين رؤيته القرآنيَّة وبين ورؤية علم الأخلاق الحديث التي نستشفُّ ملامحها من دراسته للتقسيمات الفرعيَّة، وكيفية صياغة تعريفاتها، وهذا يدلُّ أنَّه القرآن الكريم قد سبق النظريَّات الحديثة في هذا المجال، ولهذا عمل الباحثانِ في بيان مساحة لهما في التعبير، في ضوء التحليل والاستنتاج ورسم مخطَّطات توضيحيَّة تختصر جهود القرّاء الكرام في بيان المراد.

التمهيد:

اسمه ونسبه[٥]:

هو «السيِّد حيدر بن السيِّد تاج الدين بادشاه بن السيِّد مُحَمَّد أمير بن عليّ بادشاه بن أبي جعفر مُحَمَّد بن زيد بن أبي جعفر بن الداعي بن أبي جعفر مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن الحسين الكوسج بن إبراهيم سناء الله بن مُحَمَّد الحرون بن حمزة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب»[٦]، أمَّا نسبه فيعود إلى سلالة بيت النبوَّة وموضع الرسالة؛ ولذلك كان يُعرف بالعلويّ والحسينيّ[٧].

ألقابُهُ:

إنَّ للسيِّد حيدر الآمليّ ألقابًا كثيرةً فكان يلقَّب بركن الدين، وركن الحقّ والملّة والدين[٨]، ومن ألقابِه التي كان يفخر بها زين العابدين الثاني، وهذا اللقب أطلقه عليه أستاذه فخر المحقّقين(ت٧٧١ه) ولد العلَّامة الحلّيّ(ت٧٢٦ه)، وقد ذكر ذلك بنفسه[٩]. ويلقّب أيضًا بالمازندرانيّ نسبة إلى مازندران، وهو إقليم في شمال إيران وهو المكان الذي ولد به[١٠]. ولعلَّ من أشهر ألقابه التي عرف بها هو الآمليّ نسبة إلى آمل وهي البلدة التي ولد وترعرع بها، وهذا ما ذكره بنفسه عندما قال: «... بلدي آمل الذي هو مولدي، ومسقط رأسي، ومسقط رأس آبائي وأجدادي»[١١]، حتّى وصل الأمر عندما يذكر العلماء السيِّد الآمليّ يقصدونه بنفسه، فقد قرن لقب الآمليّ به[١٢]؛ لأنَّه أخصّ أوصافه وأشهرها وأعرفها، اختاره كوربان عَلَمًا له، ودليلاً عليه[١٣].

ولادته ونشأته:

ترجم السيِّد حيدر الآمليّ تاريخ ولادته عند وقوفه على أحد كتبه ألا وهو كتاب نصّ النصوص فقال: »ثُمَّ أمرني الحقُّ بشرح فصوص الحكم فشرعت في شرحه، وهذا كان بعد مجاورتي بالمشهد المقدّس المذكور ثلاثين سنة.... وكان ابتدائي فيه سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (٧٨١ه)، أعني أنَّه تمَّ في سنة واحدة بل أقلَّ منها، وكان عمري في هذه الحالة ثلاثًا وستين سنة»[١٤]. ويتَّضح ممَّا تقدَّم أنَّ ولادة السيِّد حيدر سنة(٧١٩ه)، «وكانت ولادته في آمِل وهي من أعمال مازندران، وترعرع في كنف سلالة الدعاة العلويّين الذين حكموا مازندران (طبرستان) مدّة من الزمن بين القرنين الثالث والرابع الهجريين»[١٥]. درس مبادئ العلوم وأصول العقائد في بلدته أوّلًا، وبعد تقدُّمه في الدروس انتقل للمدن المجاورة كخراسان واستراباد، ولم يقف على المدن المجاورة فحسب، بل انتقل إلى اصفهان؛ لأنَّها كانت في تلك الحقبة مركزًا علميًّا وسياسيًّا كبيرًا، فقد كانت لديه رغبة جامحة في طلب العلم والمعرفة، فيقول في أحد كتبه « أعلم أنَّني في عنفوان شبابي، بل في أيَّام طفولتي إلى مدَّة ثلاثين سنة، أو قريب منها، كنت في تحصيل عقائد أجدادي المعصومين، من حيث الشريعة، وطريق الظاهر المخصوصة بالطائفة الإماميَّة من بين الشيعة، حتى حصّلت لبَّها وخلاصتها، وقرأت العلوم المتعلّقة بها من المنقول والمعقول على أساتيذها، بعضها في بلدي آمِل ، الذي هو مولديّ ، ومسقط رأسي، ومسقط رأس آبائي وأجدادي،

وبعضها في خراسان واستراباد، وبعضها في أصفهان، وكان هذا في مدّة عشرين سنة»[١٦].

أساتذته:

مُحَمَّد بن يوسف بن المطهر الحلّيّ الملقّب (فخر المحقّقين) (ت٧٧١ه)[١٧]: يُعَدُّ الشيخ فخر المحقّقين ولد العلّامة الحلّيّ من أهمِّ أساتذة السيِّد فهو يمثل مثله الأعلى، فكان تعلّقه به روحيًّا، والسبب في ذلك أنَّ الشيخ فخر المحقّقين قرّبه إليه كثيرًا، وأجازه بأكثر من إجازة، وسمح له بأن يروي كتب الشيخ المفيد (ره)، والسيِّد المرتضى(ره)، والكتب الأربعة عمومًا[١٨].

نور الدين الأصفهانيّ من أعلام (القرن الثامن الهجريّ): هو من الرجال العارفين والسلوكيّين، وكان له أثر بارز في شخصيّة السيِّد حيدر الآمليّ، فهو الذي لقيه في سفره من أصفهان إلى بغداد، والشيخ نور الدين هو أوَّل من ساهم بزهد وعرفان السيِّد حيدر الآمليّ، فضلاً عن تهذيبه الروحي[١٩].

عبد الرحمن بن أحمد المقدسيّ من أعلام (القرن الثامن الهجري): كان له الأثر الكبير في صقل شخصيّة السيِّد الآمليّ روحيًّا، فضلاً عن ذلك فقد أجاز الشيخ عبد الرحمن للسيِّد الآمليّ بتعليم كتابين مهمّين، وهما: منازل السائرين، وفصوص الحكم، ومع ذلك فكان يخيّم إجازته بقوله: «أفادني السيِّد إفادة تزيد على إفادتي له، وذلك في رجب سنة (٧٥٣هـ).

وهذا يدلُّ على تواضع الشيخ الجمّ وحبّه لطلبته وللعلم»[٢٠].

نصير الدين القاشانيّ الحلّيّ(ت٧٥٥ه): «هو المدقّق المولى نصير الدين القاشانيّ المشهور بالحلّيّ، وهو أحد علماء الحلّة، وكان نظيرًا لفخر المحقّقين، فقد تلمذ السيِّد عليهما في وقت واحد»[٢١].

مُحمَّد بن أبي بكر السمنانيّ من أعلام (القرن الثامن الهجريّ): هو صاحب مقام عالٍ وقدرة عقليَّة وقادة وشهرة علميَّة واسعة، والجدير بالذكر أنَّ الشيخ السمنانيّ أجاز السيِّد بتلقين الأذكار، وإنَّ هذا التلقين قد لعب دورًا مهمًّا في حياة السيِّد الآمليّ[٢٢].

وفاته:

لم يجزم أحد لا من العلماء، ولا من المترجمين بتاريخ وفاة السيِّد حيدر الآمليّ على وجه الدقّة، لكن آخر مؤلَّف ألَّفه هو كتاب نصّ النصوص وذلك بتاريخ ٧٨٢ه[٢٣]، وذكر الطهرانيّ أنَّه له رسالة ألَّفها(٧٨٧هـ) في المشهد الغرويّ. ومهما يكن من أمر فإنَّه لم يثبت تاريخ وفاته باليقين[٢٤]. أمَّا مكان دفنه فقد اُختُلف فيه أيضًا أتُوفِّيَ في النجف؟ أم في الحلّة؟ أم في آمِل؟ يدّعي خواجويّ أنَّ مقبرة في آمِل منسوبة إليه في أسفل السوق تعرف ببقعة المير حيدر[٢٥].

الصفات الأخلاقية الصادرة من القوى العقليَّة:

استخرج صاحب تفسير المحيط الأعظم والبحر الخِضَمِّ من القرآن الكريم – الصفات الأخلاقيَّة الصادرة من ضبط القوى العقليَّة عند الإنسان– وقسَّمها على قسمين رئيسين، وهما: الأولى: الحكمة وتتضمّن صفات فرعيّة منبثقة منها، والثانية: العدالة: وتتضمّن صفات فرعيّة منبثقة منها.

المبحث الأوّل / الحكمة:

هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، وهي وضع الشيء من قول أو فعل في أحسن مواضعه، وهو الكلام الذي يقلُّ لفظه ويجلُّ معناه.[٢٦] قال تعالى في أهمية الحكمة وعظمتها ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢٧] وهنا إشارة واضحة أنَّ الذي يُؤتى الحكمة فقد حصل على الخير الكثير ولا يعلم هذه المكانة وذلك الخير إلّا الراسخون في العلم، وورد عن الإمام عليّ (عليه السلام) في وصف الحكمة: (من الحكمة أن لا تنازع من فوقك، ولا تستذلّ من دونك، ولا تتعاطى ما ليس في قدرتك، ولا يخالف لسانُك قلبَك، ولا قولُك فعلَك ولا تتكلّم فيما لا تعلم ولا تترك الأمر عند الإقبال وتطلبه عند الإدبار)[٢٨]، وقال (عليه السلام): (الحكمة روضة العقلاء، ونزهة النبلاء)[٢٩]. أمَّا في وصف الحكيم فعنه (عليه السلام): (الحكيم يشفي السائل ويجود بالفضائل[٣٠]. والمتأمِّل في أقوال الإمام عليّ (عليه السلام) يجد أنَّ الصفة المشتركة لتلك الأقوال هي العقل وطريقة استثماره للوصول إلى المراد، وقد قسّم الحكمة السيِّد الآمليّ على سبع صفات[٣١] يوضّحها شكل (رقم١):

شكل (١) من إعداد الباحثَين يُبيِّن الصفات الواقعة ضمن الحكمة

صفاء الذّهن: هو استعداد النفس لاستخراج المطلوب[٣٢]، أو هو إزالة كلِّ الصور الذهنيَّة التي لا صلة لها بسلسة الفكر والتي تشتت التركيز[٣٣]، واستشهد السيِّد الآمليّ في تفسيره بقوله تعالى:﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ

﴿رَبِّهِ﴾[٣٤]، يرى الباحثان: أنَّ استلام النور الإلهيّ يسبقه انفتاح قلبيّ وقبله صفاء ذهنيّ من المعكّرات السلبيّة. ولهذا أكّد تفسير المحيط الأعظم على صفاء الذهن للوصول إلى الهدف المطلوب ممّا يعطي قوّة أكبر لتحقيقه ودافعيّة وحماسة، والذي يصل إلى مرتبة النور الإلهيّ فقد أُوتي خيرًا كثيرًا، ومن هذا الخير أنَّه يتمتّع بصفات الحكماء.

جودة الفهم : عُرِّفت في التفسير بأنَّها (سرعة انتقال النّفس من الملزوم إلى اللّازم)[٣٥]، وهذه العلاقة كعلاقة الأصل بالفرع ، وعلاقة السبب بالمسبِّب، فعلى سبيل المثال لا الحصر أنَّه لو جاءت جملة شرطيَّة يسمَّى فعلها ملزومًا، وجوابها لازمًا، وسرعة الانتقال من الملزوم إلى اللازم يسمّى جودة الفهم، ولا نبالغ إن قلنا إنَّ اللزوم هو روح الفهم، وهو أصل الاستدلالات، فهو يربط المقدِّمة بالنتيجة[٣٦]، وهناك من عرف جودة الفهم بأنَّه: فنُّ إدراك ما تقرأ[٣٧]، قال أمير المؤمنين(عليه السلام): من فهم، علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم[٣٨]. وهنا أشار (عليه السلام) إلى أنَّه كلَّما كانت جودة الفهم أعمق فُتحت باب جديدة من أبواب العلم، ولهذا أكَّد السيِّد الآمليّ على جودة الفهم.

٣. **الذّكاء**: عرّفه السيِّد الآمليّ بأنَّه سرعة انقداح النتائج[٣٩]، وهذا الانقداح يكون على النفس بسهولة ويسر من دون تكلّف ولا تأخُّر، ويتطلّب ذلك تفكير بشكل مرن، وقدرة عالية على حلِّ المشكلات؛ ولذلك عُرّف بأنَّه: القدرة الكلِّيَّة العامَّة على القيام بفعل مقصود، والتفكير بشكل عقلانيّ، والتفاعل مع البيئة بكفاية،

فالذكاء قدرات الفرد في عدّة مجالات، كالقدرات العالية في المفردات والأرقام، والمفاهيم وحلّ المشكلات، والقدرة على الإفادة من الخبرات، وتعلّم المعلومات الجديدة فالشخص الذكيّ هو:

أ. أقدر على التعلّم وأسرع فيه.

ب. أقدر على الإفادة ممّا يتعلّمه.

ت. أسرع في الفهم من غيره.

ث. أقدر على التبصّر في عواقب أعمال٠

ح. أقدر على التصرّف الحسن واصطناع الحيلة لبلوغ الهدف[٤٠].

٤. **حسن التّصوّر**: البحث عن الأشياء بقدر ما هي عليه[٤١]، وهذا الأمر يستدعي فطنة وتأمُّل، ولذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من تبصّر الفطنة ظهرت له الحكمة)[٤٢]، يرى الباحثان: أنَّ المراد بحسن التصوّر هو البحث عن حقيقة الخبر أو المعلومة كما هي من غير زيادة أو نقصان، وهذا البحث يحتاج إلى الفطنة للوصول لمرتبة الحكماء.

٥. **سهولة التعلّم**: وهي قوّة النفس على إدراك المطلوب[٤٣]، وقوّة النفس التي أشار إليها السيِّد الآمليّ ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالإرادة والصبر عند طريق تغذيتها بالطاقة والذكاء للوصول إلى السهولة في التعلّم، وبهذا يتغيّر سلوك الفرد بصورة غير مباشرة، ولذلك عرّف **التعلّم** عمومًا، بكونه عمليّة تغيير، شبه دائم في سلوك الفرد ولا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يُستدلّ عليه من أداء الفرد ، وينشأ نتيجة

الممارسة[٤٤]، والتعلّم الموجّه بالهدف يعني أنَّ المتعلِّم الماهر يبذل قصارى جهده لبلوغ هدفين يتمثّلان في فهم معنى المهمّات التي بين يديه وضبط تعلّمه، فضلاً عن ذلك فقد يضع المعلّم النموذجيّ في سياق تعليمه عددًا من الأهداف الخاصّة بالمهمّة، وإنَّ التعلّم يتأثّر بالعوامل النمائيَّة للمتعلّم ممَّا يؤدِّي إلى فوارق متباينة في البنى المعرفيَّة بين المتعلّمين، وأنَّ الطلبة المتخلّفين في التحصيل يحتاجون إلى فرص متنوّعة للتدريب على المهارات و تطبيقها في ظروف مختلفة، على أن يكون ذلك مصحوبًا بتغذية راجعة تصحيحية[٤٥]، ويستشهد السيِّد الآمليّ (قدس) بالآية الكريمة: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٤٦]، نجد ممّا تقدَّم أنَّ تفسير المحيط الأعظم قد ربط بين صفة الحكمة وسرعة التعلّم ، ويستنتج الباحثان من ذلك أنَّ التفسير يريد أن يوصل فكرة بأنَّ صاحب الحكمة يجب أن يكون على قدر عالٍ من التعلّم والذكاء والذي عبَّر عنه بسهولة التعلّم.

٦. **الحفظ**: عرف في المحيط الأعظم بأنَّه ضبط الصّور المدركة[٤٧]، وهذه إشارة إلى رجاحة العقل والفهم، بدليلٍ استشهاده بقوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٤٨]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾[٤٩]، فالوعي بالشيء يجب أن تسبقه عمليَّة حفظ، وفي الآية الثانية مدح لكلِّ أوَّاب حفيظ وهي هنا صيغة مبالغة أي كثير الحفظ. وتختلف مدّة الاحتفاظ بالمعلومات تبعًا لنوع الحاسّة حيث إنَّ لكلِّ حاسّة مسجل خاصّ بها يسمح على خزن كميّة من المعلومات لمدّة زمنيّة معينة وتستلم المسجلات الحسية كميات هائلة من المعلومات في لحظة من لحظات، إلا

أن كثيرًا من هذه المعلومات تتلاشى بصورة سريعة، ولا يتمُّ الاحتفاظ إلّا بجزء قليل منها، ويتوقّف ذلك على عوامل التميّز منها والانتباه والإدراك فالتميّز يشير إلى عملية مقارنة المعلومات الحسِّيَّة الداخلة مع المعلومات المخزونة مسبقًا في الذاكرة، أمَّا الانتباه فيشير إلى عمليَّة توجيه وتركيز الحواسّ أو الحاسَّة على مثير معين، في حين يمثِّل الإدراك عمليَّة تحويل الإحساسات إلى تمثيلات عقليَّة معينة(٥٠).

٧. **الذّكر**: أي التذكّر، وهو استحظار المحفوظات(٥١)، وهذا الاستحظار لا يكون إلّا لأصحاب البصيرة، قال اللَّه تعالى: ﴿وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾(٥٢)، ففي الآية المباركة ربط جميل بأنَّ الذي يتذكَّر هم أولوا الألباب أي أصحاب العقول، (وتُعَدُّ الذاكرة عاملاً مشتركًا في كلِّ أنواع التعلّم؛ لأنَّه إذا لم يتمكَّن الفرد من تذكّر شيء عن خبراته ؛ فأنَّه لن يتمكّن من تعلُّم شيء آخر وسوف تصبح الحياة عددًا من الخبرات الوقفية التي لا تتَّصل مع بعضها إلّا بقدر ضئيل لا يمكنه مواصلة الحديث مع الناس في موضوع ما؛ لأنَّ الأفكار عندئذٍ ستكون غير مترابطة ؛ ولكي يتمكّن الفرد من الاتِّصال بالآخرين؛ فلا بُدَّ من تذكُّر الأفكار التي يمكن من خلالها التواصل مع الآخرين ؛ وربطها معًا في جمل تعبيريَّة قادرة على إيصال المعنى بسهولة ويسر)(٥٣).

يرى الباحثان أنَّ ما ورد في تفسير المحيط الأعظم قد فصل بين صفتي الحفظ والاستظهار وجعلهما متلازمتين لطالب الحكمة وهو فصل علميّ دقيق قد سبق به

علماء النفس فليس كلُّ حافظ للمعلومات يستطيع استظهارها بيسرٍ وسهولةٍ عند احتياجها، ولهذا قسّم العلماء أشكال عمليَّة التذكُّر إلى :

١-الاسترجاع أو الاستدعاء: هي قدرة الشخص على تذكّر الأحداث والخبرات التي تعلّمها الفرد في السابق في صورة ألفاظ أو معانٍ أو حركات أو صور ذهنيّة والاسترجاع أو الاستدعاء يكون على نوعين :

أ- الاستدعاء المتسلسل: فيه يجب تذكّر المادّة في ترتيب معيّن (خطوات اشتقاق قانون).

ب- الاستدعاء الحرُّ: يتطلّب استرجاع المعلومات في أيِّ ترتيب كان مثل(اختبار المقال)التي لا ترتبط بموادّ حسِّيَّة، وتحتاج إلى معلومات كاملة[٥٤].

٢-التعرّف: يتطلّب من المتعلّم التعرّف على ما تَمَّ تعلّمه كما هو الحال في اختبارات الاختيار من متعدّد والتعرّف أيسر وأسهل من الاستدعاء أو هو شعور الفرد أنَّ ما يدركه الآن جزء من خبراته السابقة، وأنَّه معروف ومألوف لديه وليس شيئًا غريبًا عنه أو جديدًا عليه[٥٥].

٣-الاحتفاظ أو إعادة التعلُّم أو درجة الوفر: يشير إلى أنَّ الفرد يحتفظ بجزء من المعلومات حتّى لو فشل في التعرّف عليها أو استدعائها؛ لأنَّ المعلومات التي تعلَّمها الفرد في الماضي تصبح قابلة للنسيان بعد فترة من الزمن وخصوصًا مع غياب التدريب والتعزيز[٥٦].

المبحث الثاني / العدالة:

وهي الكفُّ عن الظلم ورفعه، وأعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقَّه، وهو التوسّط في الأمور والسير فيها على وفق الشريعة الإسلاميّة[٥٧]، وهذا المعنى أمر به تبارك وتعالى، فقال عزَّ مِن قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[٥٨]، قال سفيان بن عيينة: «العدل في هذا الموضع: هو استواء السريرة والعلانيّة من كلِّ عامل لله عملًا، والإحسان: أن تكون سريرته أحسن من علانيّته. والفحشاء والمنكر: أن تكون علانيّته أحسن من سريرته»[٥٩]. وقد رُويَ عن رسول الله ﷺ (عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها)[٦٠]، وهذا دليل على أنَّ العدل هو أمر واجب ولا يُستغنى عنه كون أهمِّيَّته البالغة على الفرد والمجتمع، فضلًا عن أنَّه يعالج المظالم والخطايا؛ ولهذا أعطى رسولنا الكريم هذه الأهمِّيَّة لمفهوم العدل، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جعل الله العدل قوامًا للأنام، وتنزيهًا من المظالم والآثام، وتسنية للإسلام»[٦١]. وهنا جعل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العدل فَيْصَلًا للناس ليحكم بين مظالم العباد ويحاسبهم في أعمالهم؛ ولذلك فضّل العدل على كثير من الصفات الممدوحة كالجود وغير ذلك، فقد سُئِلَ الإمام عليّ (عليه السلام): أيُّهما أفضل العدل أم الجود؟ فقال عليه السلام: «العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عامّ، والجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما»[٦٢]، والعدل يأتي على أقسام ثلاثة:

إنَّ لله علينا حقًّا بوجوب طاعته وعبادته لما أنعم علينا.

حقُّ الناس: من تأدية الأمانة والحقوق والعدل في المعاملة.

من أداء ديونهم وتنفيذ وصاياهم[٦٣].

وذكر في تفسير المحيط الأعظم ضمن العدالة أربع عشرة صفة يوضِّحها شكل رقم (٢):

شكل (٢) من إعداد الباحثَيْنِ يُبيِّن الصفات الواقعة ضمن العدالة

١. **الصّداقة**: ذكرت في المحيط الأعظم بأنَّها: « مَحبّة صادقة بحيث لا يزيد لنفسه شيئًا إلّا ويزيده بالخليل أوّلًا مع إيثاره على نفسه في الخيرات»(٦٤)، يرى الباحثان أنَّ ثلاثة أمور تحكم هذا التعريف، وهي: الصدق والإخلاص، ونكران الذات، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾(٦٥)، والأخلَّاء هنا جمع خليل وهو الصديق حيث يرفع خَلَّةَ صديقه وحاجته، والأخلَّاء من المتَّقين فإنَّ مخالَّتهم تتأكَّد وتنفعهم يومئذٍ. ما دامت الصداقة ليس لوجه الله، ولمصالح دُنيويَّة فإنَّها فقط تمتدُّ في الدنيا، بل أنَّ دوامها في الدنيا معرّض دائماً للانقطاع، فما كان لله فقط هو الدائم، وما كان لغيره زائل. قال النّبيّ ﷺ: (كونوا عباد اللَّه إخوانًا)(٦٦). ومن الأحاديث الربّانيّة في باب التحابب والتوادد: «أين المتحابّون فيّ أظلّلهم في ظلّي يوم لا يُظِلُّ إلّا ظِلِّي»(٦٧). وهنا بيان حول أثر الحبِّ في الله لما له من الأثر الروحيّ الفاعل في اجتماع الأرواح المجنَّدة على رضا الله تبارك وتعالى، وقد جعل الله تعالى المحبَّة صفة الأولياء والأتقياء والصالحين، ودعاهم إلى تجسيد حقيقة التحابب فيه، والتعاون على الخير والبرّ والتقوى، واجتناب النواهي، ومن كلام أمير المؤمنين ﷺ: « أعجز النّاس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم» . وقد قال الشاعر عديّ بن زيد(٦٨):

عَنِ المَرْء لا تَسَلْ وسَلْ عَن قَرِينه ... فكُلُّ قَرِينٍ بالمُقارَنِ يَقْتَدِي

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا عُدَّتِ الصداقة ضمن العدالة؟ يرى الباحثان: أنَّ الصديق ينصف صاحبه من نفسه في حضوره وغيبته فيطبق معه أرقى أنواع العدالة.

الألفة : عرَّفها السيِّد الآمليّ في تفسيره المحيط الأعظم بأنَّها «اتِّفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعيشة»(٦٩)، وفي ضوء تعريف السيِّد الآمليّ نلحظ أنَّ الألفة لا تكمن إلّا بوجود شرطين مهمّين، وهما: التعاون، والمحبَّة، فتدبير المعيشة لا تكون إلّا إذا وجدت المحبَّة، وقد استشهد السيِّد الآمليّ بقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً﴾(٧٠)، وقوله:(بنعمته) الباء فيه للملابسة بمعنى (مع) أي أصبحتم إخواناً مصاحبين نعمة من الله وهي نعمة الأخوَّة(٧١). ومن كلام النّبيّ ﷺ وسلّم: «الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»(٧٢)، وعنه أيضًا: « الْمُؤْمِنُ آلِفٌ مَأْلُوفٌ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ »(٧٣)، والإلْف: اللَّازم للشَّيء، فالمؤمن يأْلَف الخير، وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان، قال الطِّيبيّ: وقوله: ((المؤمن إلْفٌ)) يحتمل كونه مصدرًا على سبيل المبالغة، كرجل عدل، أو اسم كان، أي: يكون مكان الأُلْفَة ومنتهاها، ومنه إنشاؤها وإليه مرجعها، ((ولا خير فيمن لا يأْلَف ولا يُؤْلَف)) لضعف إيمانه، وعُسْر أخلاقه، وسوء طباعه. والأُلْفَة سببٌ للاعتصام بالله وبحبله، وبه يحصل الإجماع بين المسلمين وبضِدِّه

تحصل النُّفْرة بينهم، وإنَّما تحصل الأُلْفَة بتوفيقٍ إلهيّ... ومِن التَّآلف: ترك المداعاة والاعتذار عند توهُّم شيء في النَّفس، وتَـرْك الجدال والمراء وكثرة المزاح»[٧٤].

وقال الماورديُّ: «بيَّن به أنَّ الإنسان لا يُصْلِح حاله إلَّا الأُلْفَة الجامعة؛ فإنَّه مقصود بالأذيَّة، محسود بالنِّعمة، فإذا لم يكن إلفًا مألوفًا تخطفه أيدي حاسديه، وتحكَّم فيه أهواء أعاديه، فلم تسلم له نعمة، ولم تَصْفُ له مدَّة، وإذا كان إلفًا مألوفًا انتصر بالأُلْف على أعاديه، وامتنع بهم مِن حسَّاده، فسلمت نعمته منهم، وصفت مودَّته بينهم، وإن كان صفو الزَّمان كدرًا ويُسْرُه عسرًا وسلمه خطرًا»[٧٥].

الوفاء: ذكر في تفسير المحيط الأعظم بأنَّه «ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء»[٧٦]، بمعنى أنَّ الوفاء من لوازم الإنسانيَّة فمن فقده فقد انسلخ من الإنسانيَّة، وقد جعل الله تعالى العهد من الإيمان وصيّره قوامًا لأمور الناس، فالناس مضطرُّون إلى التعاون ولا يتمُّ تعاونهم إلّا بمراعاة العهد والوفاء، ولولا ذلك لتنافرت القلوب وارتفع التعايش[٧٧]، ولذلك عظّم الله تعالى أمره فقال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٧٨]، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾[٧٩] إنَّ المتأمِّل في الآية المباركة يجدها ابتدأت بفعل أمر من الحقِّ سبحانه، وهذا يدلُّ على عظم الالتزام بهذه الخصلة، بل إنَّ الله تعالى جعلها قبل التقوى وهي مدعاة لحبِّه قال جلَّ شأنه : ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[٨٠]، فمن تمام الحبِّ للإخوان في الله (الوفاء) ، وهو الثبات على الحبِّ ولوازمه وإدامته إلى الموت وبعده مع أولاده وأصدقائه فإذا انقطع بعد الموت فهو ليس من الوفاء والحبِّ في الله تعالى[٨١]؛ لأنَّ

صدق السريرة والوفاء أمران متلازمان، فعن الإمام عليّ ﷺ أنَّه قال: «الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنّة أوقى»(٨٢). ولكن الوفاء يفترق عن الصدق من حيث هما أعمُّ وأخصُّ، فكلُّ وفاء يتضمَّن الصدق، وليس كلُّ صدق يتضمّن الوفاء، فإنَّ الوفاء قد يكون بالفعل دون القول، ولا يكون الصدق إلّا في القول؛ لأنَّه نوع من أنواع الخبر، والخبر قول(٨٣).

٤. **التّودّد**: يرى تفسير المحيط الأعظم بأنَّ التودّد «طلب مودّة الأكفاء، وأهل الفضل بما يستلزم محبّتهم من حسن اللقاء وأمثاله»(٨٤)، يتبيّن في ضوء التعريف يشترط في ضرورة التودّد أمران، وهما: أن يكون المتودّد له من الأكفاء الذين يستحقُّون هذه الخصلة، ومن أصحاب الفضل والكرامة، وقد وردت في القرآن الكريم صيغة (مودّة) سبع مرّات، بل إنَّ الله تعالى طلبها أجرًا لآلِ الرسول صلوات الله عليهم، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(٨٥)، فالمودّة تُعَدُّ من الأمور العقليَّة السليمة، التي توجب إصلاح حياته، فعن الرسول الأكرم ﷺ قال: «التودّد نصف العقل»(٨٦)، وهنا أراد بالعقل: العقل العمليّ ، لما كان الإنسان محتاجًا في إصلاح حياته إلى غيره، وكان عقله فى معاملته للخلق إمّا على وجه التودّد وما يلزمه من جميل المعاشرة والمسامحة والترغيب، وإمّا على ضدّ ذلك من القهر والغلبة كان التودّد، وفى معناه نصف تصرّف العقل فى تدبير أمر معاشه، وعلاقته بالإخوان، قال رسولنا الأكرم مُحمَّد ﷺ: «إنَّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق»(٨٧).

٥. **المكافأة**: حدّ السيِّد الآمليّ في تفسيره المكافأة بأنَّها «مقابلة الإحسان بمثله أو زيادة»[٨٨]، وهنا إشارة إلى أنَّ المكافأة تكون بمقابل بالمثل أو زيادة بخلاف الجائزة التي لا تقابل بالمثل[٨٩]، ومن مصاديقها ردُّ السلام، قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾[٩٠]، فالمكافأة ردُّ المعروف، قال النبيّ ﷺ: «من أُوتي معروفًا فليكافئ به فإن لم يستطع فلْيذكره فإن ذكره فقد شكره»[٩١]، أنَّ الله سبحانه وتعالى ربَّى المؤمنين على المكافأة العظيمة وإن كان الأمر في أعين بعض فقراء النفوس أنَّه قليل فهو عند الله سبحانه جليل وربَّما وله آثار كبيرة وامتدادات ملكوتيَّة لانعلمها[٩٢]، ومن ذلك سرُّ ليلة القدر التي عدّت خيرًا من ألف شهر كما في قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٩٣].

٦. **حسن الشِرْكَة**: حسن الشِرْكة عند المحيط الأعظم هو «الاعتدال في المعاملات»[٩٤]، وهو الوَسَطيَّة في التعامل، هو أفضل الأمور وأحسنها وأجملها وأنفعها للناس. والاعتدال هو الاستواء والاستقامة والتوَسُّطُ بين حالَيْن؛ بين مجاوزةِ الحدِّ المشروع والقصورِ عنه. فالتوسّط والاعتدال يعني فعل المطلوب والمأذون فيه من غير زيادة ولا نقصان؛ ذلك أنَّ الزيادة على المطلوب في الأمر غلوّ وإفراط، والنّقص منه تقصير وتفريط، وكلٌّ من الإفراط والتَّفريط انحراف وميْلٌ عن الجادّة والصواب. وخير الأمور أوسطها، وكِلا طرفيْ قصدِ الأمور ذميم. قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٩٥]، ومن حسن الخلق تجاه الآخرين: كظم الغيظ، ويكون عند الغضب من سوء معاملة الآخرين، فيقابل الإساءة بالإحسان، قال الله

جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾(٩٦)، قال ابن كثير: «أي: سجيّتهم وخلقهم وطبعهم تقتضي الصفح والعفو عن الناس، ليس سجيّتهم الانتقام من الناس»(٩٧). إذ قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٩٨)» يعني: «والجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه، يقال منه: «كظم فلان غيظه» إذا تجرّعه، فحفظ نفسه من أن تمضي ما هي قادرة على إمضائه باستمكانها ممَّن غاظها، وانتصارها ممَّن ظلمها، وأصل ذلك من كظم القربة، يقال منه: «كظمت القربة» إذا ملأتها ماء، و«فلان كظيم ومكظوم» إذا كان ممتلئًا غمًّا وحزنًا؛ ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾(٩٩)، يعني: ممتلئ من الحزن، ومنه قيل لمجاري المياه: «الكظائم» لامتلائها بالماء؛ ومنه قيل: «أخذت بكظمه» يعني: بمجاري نفسه»(١٠٠). أمَّا قوله تعالى ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ أي: «الذين يتجاوزون عن ذنوب الناس، ويتركون مؤاخذتهم مع القدرة على ذلك، وتلك منزلة من ضبط النفس، وملك زمامها؛ قلَّ من يصل إليها، وهي أرقى من كظم الغيظ، إذ ربَّما كظم المرء غيظه على الحقد والضغينة فالله سبحانه وتعالى يريدنا أن نكظم غيظنا، ونعفو عن الناس، وننسى إساءتهم»(١٠١).

٧. **حُسْنُ القضاء**: ترك المنّ والندم في المجازاة(١٠٢)، أي إذا ثبت عليه حقٌّ وأراد أن يؤدّيه بطريق المجازاة فليتجنّب الندم والمنّ فهما مذمومان في الإنفاق. فإذا أتبع منًّا، أو أذًى بطل أجره، كما هو صريح قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾(١٠٣).

فالمن والندم على الانفاق يبطلان الصدقة؛ وعليه فيكون لقبول الصدقة شروط سابقة، ومبطلات لاحقة؛ أمّا الشروط السابقة فالإخلاص لله، والمتابعة؛ وأمّا المبطلات اللاحقة فالمنُّ والندمُ.

يرى الباحثان إنَّ حسن القضاء من مكارم الأخلاق التي أوصت بها الشريعة السمحاء، فضلًا عن أنَّه يدخل السرور على المؤمن فعن الرسول صلّى الله عليه وآله : «من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن تقضي عنه دينًا تقضي له حاجة تنفّس له كربة»[١٠٤].

٨. **صلة الرّحم**: مشاركة ذوي القرابة في الخيرات الدنيويّة[١٠٥]، وهنا إشارة إلى الذين يصلون الرَّحم التي أمرهم الله بوصلها فلا يقطعونها، ويخافون الله في قطْعها أن يقطعوها، فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم أمرَه فيها، وقد استشهد السيِّد حيدر الآمليّ بقول اللَّه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[١٠٦]، يرى القرطبيّ أنَّ ظاهر هذه الآية «في صلة الأرحام، وهو قول قتادة وأكثر المفسّرين، وهو مع ذلك يتناول جميع الطاعات» ، ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ « قيل : في قطع الرحم، وقيل : في جميع المعاصي[١٠٧] ، وقال تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[١٠٨]، أي: أسألك بالله وبالرحم، وقال الضحَّاك: واتَّقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون، واتَّقوا الأرحام أن تقطعوها، ولكن برُّوها وصِلوها[١٠٩]، وقال النّبيّ ﷺ: «أفشوا السّلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام»[١١٠]، وفي بيان عِظَمِ صِلَة الرحم قال ﷺ: «ليس شيء أُطِيعُ الله تعالى فيه أعجل ثوابًا من صلة

الرحم، و ليس شيء أعجل عقابًا من البغي و قطعية الرحم، و اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع»[١١١]، وعن الإمام الباقر ﷺ : «صلة الرحم تزكي الأعمال ، وتنمّي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب ، وتنسيء في الأجل»[١١٢]، والذي يحرم قطعه وتجب صلته، ولو وهب له شي لا يجوز الرجوع عنه، هو مطلق القريب المعروف بالنسب، وإن بعدت النسبة وأي إحسان يقدّم له وإن لم يحتاجه يسمّى صلة.[١١٣]

٩. **الشفقة:** «صرف الهمّة إلى إزالة مكروه عن النّاس»[١١٤]، بمعنى رِقَّة مِنْ نُصْحٍ أو حُبّ يؤدِّي إلى خوف وهو أن يكون النَّاصح خائفًا على المنصُوح، وذلك ألطف الرَّحمة وأرقُّها[١١٥]، قال النّبي ﷺ: «إنَّ أحدكم مرآة أخيه فإن رأى به أذىً فليُمِطِ عنه»[١١٦]، وهنا إشارة إلى النصيحة في السِّرِّ؛ ففي بعض الموارد تكون النصيحة في الملأ فضيحة ، وأيضًا هو يرى من أخيه ما لا يراه من نفسه كما يرسم في المرآة ما هو مختفٍ عن صاحبه فيراه فيها أي : إنَّما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرآة، ومن كلامه ﷺ: الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السّماء»[١١٧]، وبهذا فالشفقة هي الرحمة بخلق الله تعالى والرأفة بهم ومن ثمراتها: ميل القويّ إلى نصرة الضعيف وإغاثة المظلوم ، وإجارة المستجير والتلطّف في محادثة الناس ومعاملاتهم وإقامة العدل وتربية اليتيم والعطف على الفقراء والمساكين[١١٨].

١٠. **إصلاح ذات البين**: وهو التوسّط بين النّاس في الخصومات بما يدفعها[١١٩]، فالمصلح هو ذلك الذي يبذل جهده وماله ويبذل جاهه ليصلح بين المتخاصمين، ويستلزم ذلك أن يكون قلبه من أحسن الناس قلوبًا، ويحمل هموم إخوانه ليصلح بينهما، ولذلك نجد الله سبحانه وتعالى حثَّ في كتابه العزيز إلى إصلاح ذات البين وبصيغة الأمر قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[١٢٠]، وفي آية أخرى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[١٢١]، أي اتَّقوا اللَّه في أموركم وأصلحوا فيما بينكم ولا تظالموا ولا تخاصموا ولا تشاجروا، فما آتاكم اللَّه من الهدى والعلم خير ممّا تختصمون بسببه[١٢٢]، عن عليّ (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصوم»[١٢٣]، والمقصود منه أنَّ السعي من أجل التقريب بين المتخاصمين، والإصلاح بينهما، ورفع التباغض الذي بينهما، يُعَدُّ من أعظم القربات إلى الله تعالى، بل إنَّه أفضل من الصلاة والصيام المستحبَّين.

١١. **التوكّل**: ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر[١٢٤]، وذلك باعتماد القلب على الله في الأمور كلّها وانقطاعه عمّا سواه، فما فعل بك كنت عنه راضيًا ، تعلم أنَّ الحكم في ذلك له، وتسلّم أنَّ ما جاء من الله تعالى هو خير له[١٢٥]، وقد ورد الحثُّ على التوكُّل في القرآن الكريم بصور عدَّة، قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[١٢٦]، وقال جلَّ شأنه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١٢٧]، يعني لمَّا وعدكم الله تعالى النصر فلا ينبغي أن تصيروا خائفين من شدَّة قوّتهم وعظم

أجسامهم، بل توكَّلوا على الله في حصول هذا النصر لكم إن كنتم مؤمنين مقرِّين بوجود الإله القادر ومؤمنين بصحّة نبوَّة موسى (عليه السلام)[١٢٨]. ورُويَ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سرَّه أن يكون أقوى الناس فليتوكَّل على الله»[١٢٩]، وعن الإمام عليّ (عليه السلام): « من وثق بالله أراه السرور ومن توكّل عليه كفاه الأمور»[١٣٠]، وعن الإمام الصادق(عليه السلام) : (ومن التوكّل على الله ألا تخاف مع الله غيره)[١٣١].

فالاعتماد والتبعيّة للآخرين، وعدم الاستقلاليّة، والخوف من غير الله يؤدِّي إلى ضعف عقيدة الإنسان بالله تعالى، يقول علماء الأخلاق: التوكُّل الثمرة المباشرة لتوحيد أفعال الله؛ لأنَّه من وجهة نظر المؤمن يرتبط كلُّ ما في الكون بالنهاية بذات الله المقدّسة؛ ولذلك فالموحّد يرى أنَّ جميع أسباب القدرة والنصر من عند الله، وهذا يُحفّز عنده أمورًا عدّة، نذكر منها:

أوّلاً: إنَّ الإنسان سوف تزداد مقاومته للمشاكل الصعبة لتوكّله على الله الذي هو منبع جميع القدرات والاستطاعات، فالتوكّل عامل من عوامل القوّة واستمداد الطاقة وسبب في زيادة المقاومة والثبات.

ثانياً : إنَّ التوكّل ينجّي الإنسان من التبعيّة التي هي أصل الذلّ والعبوديّة، ويمنحه الحريّة والاعتماد على النفس.

١٢. **التسليم**: عرّف التسليم في المحيط الأعظم بأنَّه: الانقياد لأمر اللَّه وترك الاعتراض على ما لا يلائم الطبع من أفعاله وأفعال أهله[١٣٢]، وقيل التسليم: هو الثبوت عند نزول البلاء من تغير في الظاهر والباطن[١٣٣]، وقد استشهد السيِّد حيدر

الآمليّ في تفسيره بقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(١٣٤)، وهو تفويض الأمر لله لأنَّه عبارة عن ترك الاعتراض في الأمور الواردة عليه وحوالتها بأسرها إلى الله مع قطع تعلّقه عليها بالكلِّيَّة بمعنى ألّا يكون طبعه متعلّقًا بشيء منها(١٣٥)، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له: إنَّ عندنا رجلًا يقال له كليب، لا يجيء عنكم شيء إلّا قال: أنا أسلّم، فسمّيناه كليب تسليم، قال: فترحّم عليه، ثُمَّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(١٣٦).

١٣. الرِّضا: طيب النفس فيما يصيبه ويفوّته مع عدم التغيّر(١٣٧)، بمعنى ارتفاع الجزع في أيِّ حكم كان، فالرضا ثمرة من ثمار المحبَّة وهو من أعلى مقامات المقرَّبين وحقيقته غامضة على الأكثرين، فهو عملٌ قلبيٌّ يجمعُ القبول والانقياد، والرِّضا أساسُ الإسلام وقاعدةُ الإيمان، وشرطُ شهادة التوحيد؛ قال الله تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(١٣٨). وهنا قسم من الباري عزَّ وجلَّ في أنَّهم لا يُؤمنون حتَّى يُحكِّموا اللهَ ورسولَه، ويرتفع الحرَجُ من نفوسِهم من حُكمه، ويُسلِّموا له تسليمًا، وهذه حقيقةُ الرِّضا بحُكمه وشرعِه. وقال النبيّ - ﷺ -: «ذاقَ طعمَ الإيمان من رضيَ بالله رَبًّا، وبالإسلام دِيْنًا، وبمُحمَّد رَسُولاً»(١٣٩)، وهذا الحديث عليه مدارُ مقامات

الدين، وإليه تنتهي، وقد تضمَّن الرِّضا بربوبيَّته – سبحانه – وألوهيَّته، والرِّضا برسولِه والانقِياد له، والرِّضا بدينِه والتسليم له.

١٤. العبادة: ذكرت العبادة في تفسيره المحيط الأعظم بأنَّها «تعظيم اللَّه وأهله من الأنبياء والأولياء والأئمّة وامتثال الأوامر والنّواهي الشّرعيّة»(١٤٠)، قال اللَّه تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾(١٤١)، المعروف والمشهور بين المفسّرين أنَّ المقصود من اليقين هنا الموت وسُمِّيَ باليقين لحتميّته ، فربَّما يُشَكُّ في كلِّ شيء إلّا الموت فلا يَشَكُّ فيه أحد قطعًا، أو لأنَّ الحجب تزال عن عين الإنسان عند الموت فتتضح الحقائق أمامه ويحصل اليقين، ومن هنا يتّضح خطأ ما نقل عن بعض الصوفيّة من أنَّ الآية ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ ﴾ دليل على ترك العبادة فقالوا : اعبدِ الله حتّى تحصل على درجة اليقين فإذا حصلت عليها فلا حاجة للعبادة بعدها، ففي الصحيحين عن معاذ: «أنَّ النبيّ ﷺ قال له: "أتدري ما حقُّ اللَّه على العباد وما حقُّ العباد على اللَّه، فقال معاذ: اللَّه ورسوله أعلم، فقال النبيّ ﷺ: "حقُّ اللَّه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحقُّ العباد على اللَّه أن لا يعذِّب من لا يشرك به شيئًا»(١٤٢)، والسؤال الذي يقفز إلى الذهن هل العبادة شرط أساسيٌّ في العدالة؟ أي ألا يوجد كافر ولكنَّه عادل؟ الجواب: يرى الباحثان أنَّ صفة العبوديَّة لله إذا انتفت من الإنسان فقد ظلم نفسه ولم ينصفها ، حيث لم يعطِها حقَّها بالانتماء إلى خالقها، هذا آخر بحث الأخلاق وأنواع فضائلها بحكم الحديث النّبوي ومناسبته لهذا الّذي سبق ذكره، بأنَّ النّبيّ ﷺ حيث ضمّه إلى بحث الكلمات وجب انضمامه

إلى بحثها. ووجه آخر، وهو أنَّ هذا كلّه أيضًا كلمات اللَّه المعنويّة، ومع أنَّه كلمات اللَّه المعنويّة يتعلَّق بكلمات اللَّه الصوريَّة الآفاقيّة، فكان الكلُّ بحث واحد، وفائدة ذلك لا يخفي على أهله، واللَّه أعلم وأحكم، وهو يقول الحقَّ وهو يهدي السّبيل [١٤٣].

الخاتمة:

يتّضح أنَّ السيِّد الآمليّ في تفسيره قد اعتدَّ بالقرآن الكريم، وهو الأصل الأوّل عنده، فقد أورد الآيات المباركة في استشهاداته الأخلاقيَّة، ويليه الحديث الشريف، وروايات أهل البيت (عليهم السلام).

أثبت البحث أنَّ استلام النور الإلهيّ يسبقه انفتاح قلبيّ وقبله صفاء ذهنيّ من المعكّرات السلبيّة؛ ممّا يعطي قوّة أكبر لتحقيقه ودافعيّة وحماسة.

تبيّن أنَّ تفسير المحيط الأعظم قد ربط بين صفة الحكمة وسرعة التعلّم، ليستدلّ بأنَّ صاحب الحكمة يجب أن يكون على قدر عالٍ من التعلّم والذكاء والذي عبّر عنه بسهولة التعلّم.

اتّضح أنَّ تفسير المحيط الأعظم قد عمد إلى تقسيمات جديدة لمباحث أثر القُوى العقليّة على السلوك الإنسانيّ، فقسّمها على صفتين رئيستين، وهما: الحكمة والعدالة، تنبثق من كلِّ صفة رئيسة صفات فرعيّة.

انفرد الباحثان برسم مخطّط توضيحيّ فَصَّلا فيه كلَّ صفة من الصفات الرئيسة والصفات الفرعيّة، وهذا المخطّط يختصر للقرّاء مضامين البحث.

الهوامش:

١- نص النصوص: ١٤٧.

٢- نص النصوص:١٤٧، العرفان الشيعي: ١٢٥.

٣- نص النصوص:٥٣٤.

٤- مقدمة تفسير المحيط الأعظم: ١/ ٨.

٥- من مصادر ترجمته: رياض العلماء وحياض الفضلاء:٢/ ٢١٩-٢٢٥، مجالس المؤمنين:٢/ ٥١-٥٤، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ٢/ ٣٧٧-٣٨٠، فوائد الرضوية في أحوال علماء الجعفرية: ١٦٥/ ١٦٥، طبقات أعلام الشيعة (المئة الثامنة): ١٥، طرائق الحقائق: ١/ ٥، ريحانة الأدب: ١/ ٣٠، هدية العارفين:١/ ٣٤١، معجم المؤلفين:٤/ ٩١،جامع الأسرار ومنبع الأنوار: مقدمة المحقق، أسرار الشريعة: مقدمة المحقق، المستدرك على معجم المؤلفين: ٢٢٦.

٦- نص النصوص:١٤٦، وتصوف الشيعة:١٩، والعرفان الشيعي:٣٠.

٧- ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ١/ ٤٧، رياض العلماء:٢/ ٢١٨، وروضات الجنات:٢/ ٣٧٧، وأعيان الشيعة:٦/ ٢٧٣.

٨- ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ١/ ٤٧.

٩- ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ١/ ٤٧.

١٠- ينظر: رياض العلماء: ٢١٨-٢٢٠، معجم البلدان:٤/ ١٣.

١١- المحيط الأعظم:

١٢- ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣/ ٣٠٧، وأعيان الشيعة:٦/ ٢٧٣، رياض العلماء:٢/ ٢١٨.

١٣- En ISLAM Lranien,t٣ .p,Corbin ,h. ١٤٩، وينظر: العرفان الشيعي: ٢٩.

١٤- نص النصوص: ٥٣٤

١٥- الدولة العلوية في طبرستان، مقدمة المؤلف.

١٦- المحيط الأعظم:١/ ٢٦

١٧- ينظر: المحيط الأعظم: ٤٧.

١٨- ينظر: المحيط الأعظم: ٢٨-٢٩، وتصوف الشيعة:٥١-٥٢.

١٩- ينظر: المحيط الأعظم: ٢٨-٣٣، وتصوف الشيعة:٥٥-٥٦.

٢٠- تصوف الشيعة:٥٧-٥٨.

٢١- المحيط الأعظم: ٤٧.

٢٢- ينظر: تصوف الشيعة:٥٨-٦٠.

٢٣- ينظر: العرفان الشيعي: ٤٤.

٢٤- ينظر: الذريعة: ٦/ ١٧، العرفان الشيعي: ٤٤.

٢٥- ينظر: مقدمة أسرار الشريعة: ٦٧، والعرفان الشيعي: ٤٤.

٢٦- الأخلاق والآداب الإسلامية ، عبد الله الهاشمي : ٦٢٤

٢٧- سورة البقرة : ٢٦٩

٢٨- غرر الحكم: ٩٤٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٣ / ٨٦٨١.

٢٩- غرر الحكم: ٩٩٢ ▯ ٩٩٣.

٣٠- غرر الحكم:٣٦

٣١- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٤- ٤٤٥

٣٢- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٤

٣٣- فن التفكير ، آرنست دمنيه: ١١٧

٣٤- سورة الزمر : ٢٢

٣٥- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٤

٣٦- ينظر: مسألة اللزوم المنطقي في الفكر العربي الإسلامي: ٢.

٣٧- القراءة السريعة ، روبرت زورن : ٦٣

٣٨- نهج البلاغة: ٤/ ٨، كنز العمال: ١/ ٢٨٥.

٣٩- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٥.

٤٠- تعليم التفكير ، سيف طارق العيساوي :٣٢

٤١- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٥

٤٢- كنز العمال:١/ ٢٨٥.

٤٣- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٥

٤٤- التعلم نظريات وتطبيقات ، أنور محُمَّد الشرقاوي :٢٣

٤٥- التعلم نظريات وتطبيقات ، أنور محُمَّد الشرقاوي :٢٤

٤٦- سورة المجادلة : ٢٢

٤٧- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٥

٤٨- سورة الحاقة : ١٢

٤٩- سورة ق :٣٢

٥٠- ينظر: مبادئ علم النفس التربوي ، عماد عبد الرحيم الزغول : ٢٢٩

٥١- تفسير المحيط الأعظم : ٤٤٥

٥٢- سورة البقرة : ٢٦٩

٥٣- علم النفس التربوي (مبادئ وتطبيقات) ، محُمَّد بني خالد : ٣١

٥٤- علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ ، عباس نوح سلمان الموسوي : ١١٣- ١١٥

٥٥- تدني مستوى التحصيل الدراسي (أسبابه وعلاجه) ، لمعان مصطفى الجلالي : ١٩٤.

٥٦- علم النفس المعرفي (نظرية وتطبيق) ، عدنان وسف العتوم : ٢٩٢.

٥٧- الأخلاق والآداب الإسلامية ، عبد الله الهاشمي : ٢٦٥.

٥٨- سورة النحل سورة النحل : ٩٠.

٥٩- تفسير ابن كثير:٤/ ٥٩٦.

٦٠- الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ١١/ ٣١٧.

٦١- غرر الحكم: ٨٦٣، ٣٤٦٤، ٤٧٨٩، ١٩٥٤.

٦٢- شرح نهج البلاغة:٢٠/ ٨٥.

٦٣- الأخلاق والآداب الإسلامية ، عبد الله الهاشمي : ٢٦٥

٦٤- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٢.

٦٥- سورة الزخرف / ٦٧.

٦٦- صحيح مسلم – الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٨١).

٦٧- مسند أبي داود:٣٠٧.

٦٨- الصداقة والصديق: ٣٠ وشعراء النصرانية: ٤٦٦.
٦٩- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٢.
٧٠- سورة آل عمران: ١٠٣.
٧١- تفسير ابن عاشور:٤/ ٣٤.
٧٢- صحيح مسلم:٤٧٧٣.
٧٣- مجمع الزوائد للهيثمي: ١٠ / ٢٧٣ - ٢٧٤ .
٧٤- فيض القدير:٦/ ٣٢٩.
٧٥- فيض القدير:٦/ ٣٢٩.
٧٦- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٢، التعريفات: ٢٥٣.
٧٧- الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٢٩٢.
٧٨- سورة البقرة : ٤٠.
٧٩- سورة الإسراء: ٣٤.
٨٠- سورة آل عمران: ٧٦.
٨١- ينظر جامع السعادات : ٣٠١.
٨٢- شرح نهج البلاغة: خطبة ٤١: ٢/ ٣١٣.
٨٣- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: ٥٧٥.
٨٤- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٢.
٨٥- سورة الشورى : ٢٣.
٨٦- أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق برقم (١٤٠).
٨٧- صحيح الترمذي:١٩٧٠.
٨٨- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٢.
٨٩- الموسوعة الفقهية:١٥/ ٧٧.
٩٠- سورة النّساء: ٨٦.
٩١- صحيح مسلم: ١٩٢٨.
٩٢- الأربعون حديثا ، روح الله الخميني : ٤٣٥.

٩٣- سورة القدر : ٣.
٩٤- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٣ .
٩٥- سورة البقرة :٨٣.
٩٦- سورة الشورى : ٣٧.
٩٧- تفسير القرآن العظيم:٧/ ٢١٠.
٩٨- سورة آل عمران: ١٣٤.
٩٩- سورة يوسف :٨٤.
١٠٠- تفسير الطبري:٧/ ٢١٤.
١٠١- تفسير القطان :١/ ٢٢٢.
١٠٢- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٣.
١٠٣- سورة البقرة/ ٢٦٤.
١٠٤- صحيح الجامع (٥٧٧٣).
١٠٥- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٣.
١٠٦- سورة الرعد: ٢١.
١٠٧- تفسير القرطبي: ٩/ ٢٧٠.
١٠٨- سورة النساء : ١.
١٠٩- تفسير القرآن العظيم:٢/ ٢٠٦.
١١٠- صحيح الجامع: ٧٨٦٥.
١١١- الجامع الصغير الصفحة أو الرقم: ٧٦٠١.
١١٢- بحار الأنوار٧١/ ١١١.
١١٣- ينظر جامع السعادات : ٥٣.
١١٤- تفسير المحيط الاعظم : ٤٥٣.
١١٥- ينظر: مدارج السالكين:١/ ٥١٤.
١١٦- سنن الترمذي:١ / ٣٥١.
١١٧- سنن أبي داود - الأدب :٤٩٤١.

١١٨- الأخلاق والآداب الإسلامية: ١٥٨.
١١٩- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٣.
١٢٠- سورة الحجرات: ١٠.
١٢١- سورة الأنفال: ١.
١٢٢- تفسير الطبري:١٣/ ٣٨٣.
١٢٣- أمالي الطوسي المجلس ٥٢٢:١٨ ح١١٥٤، البحار ٤٣:٧٦.
١٢٤- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٤.
١٢٥- الأخلاق والآداب الإسلامية: ٥٢١.
١٢٦- سورة الطلاق: ٣.
١٢٧- سورة المائدة: ٢٣.
١٢٨- التفسير الكبير:١/ ١٥٧.
١٢٩- مسند الشهاب:١/ ٣٠.
١٣٠- ثمار المنى :٧٩.
١٣١- مشكاة الأنوار:٢٠.
١٣٢- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٤.
١٣٣- التعريفات:١/ ٨٠.
١٣٤- سورة النساء: ٦٥.
١٣٥- ينظر جامع السعادات :٣١٩.
١٣٦- سورة هود : ٢٥.
١٣٧- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٤.
١٣٨- سورة النساء :٦٥.
١٣٩- سورة النساء :٦٥.
١٤٠- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٤.
١٤١- سورة الحجر: ٩٩.
١٤٢- صحيح مسلم، حديث (٣٠).
١٤٣- تفسير المحيط الأعظم : ٤٥٤.

المصادر والمراجع:

١. الأخلاق والآداب الإسلامية، عبد الله الهاشمي، ط٢، مط دار الأثر للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.

٢. الأربعون حديثًا، روح الله الإمام الخميني، تعريب: مُحَمَّد الغروي، الناشر: دار زين العابدين عليه السلام – بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ٢٠١٠.

٣. أمالي الطوسي، للشيخ الطوسي، قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤

٤. بحار الأنوار، العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ مُحَمَّد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء –بيروت – لبنان، د. ت. الأخلاق الإسلامية وأهميتها للحياة الإنسانية، أحمد الخاني: ١٣٢.

٥. تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي (أسبابه وعلاجه)، لمعان مصطفى الجلالي، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،٢٠١١.

٦. تعليم التفكير (مع الأمثلة التطبيقية والاختبارات التفكيرية)، سيف طارق حسين العيساوي، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤.

٧. تفسير الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة.

٨. تفسير المحيط الأعظم والطود الأشم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، حيدر بن علي بن حيدر الآمليّ، تحقيق وتقديم وتعليق: محسن الموسوي التبريزي، طهران، وزارة الثقافة، ١٣٧٥ف.

٩. تلخيص المتشابه في الرسم، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المحقق: سكينة الشهابي البغدادي، الناشر: طلاس – دمشق، سنة النشر: ١٩٨٥.
١٠. جامع السعادات، الشيخ المولى مُحَمَّد مهدي النراقيّ الناشر: انتشارات إسماعليان الطبعة: السابعة ١٤٢٨.
١١. التعلم نظريات وتطبيقات، أنور مُحَمَّد الشرقاوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٨٣.
١٢. التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ه)، الناشر: الدار التونسية للنشر –تونسنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
١٣. المحيط الأعظم والبحر الخضمّ في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيد حيدر الآمليّ (ت القرن الثامن)، حققه وقدم له وعلق عليه: السيد محسن الموسوي التبريزي، العناية والنشر نور على نور، المطبعة الأسوة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
١٤. الذريعة إلى مكارم الشريعة، للحسين بن مُحَمَّد بن المفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
١٥. سنن أبي داود (ت: الأرناؤوط)، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: سنة النشر: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م.
١٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: مُحَمَّد إبراهيم دار الكتاب العربي –دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ٢٠٠٧م.

١٧. الجامع الصحيح سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، د.ت.

١٨. علم النفس التربوي (المبادئ والتطبيقات)، مُحَمَّد بني خالد، وزياد التح، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٢.

١٩. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، المحقق: نظر بن مُحَمَّد الفارابي أبو قتيبة، الناشر: دار طيبة، سنة النشر: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.

٢٠. غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي التميمي، عني بترتيبه وتصحيحه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة: الاولى ٢٠٠٢م.

٢١. جامع السعادات، مُحَمَّد مهدي النراقي، ط١، مط انتشارات دار تفسير، قم، إيران ١٤١٧ه.

٢٢. علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ، عباس نوح سلمان مُحَمَّد الموسوي، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ،٢٠١٥.

٢٣. فن التفكير، آرنست دمنيه، ترجمة رشدي السيسي، راجعه مصطفى حبيب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧.

٢٤. القراءة السريعة، روبرت زورن، ترجمة عبد الله مكي، مط دار البيان العربي، بيروت لبنان،١٩٩١.

٢٥. الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت.

٢٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف

بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٢٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي نور الدين، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠١م.

٢٨. مسند الشهاب، مُحَمَّد بن سلامة القضاعي أبو عبد الله، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

٢٩. مشكاة الأنوار، في غرر الأخبار، ثقة الإسلام أبي الفضل الطبرسي، تحقيق: مهدي هوشمند، الناشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى، د.ت.

٣٠. الموسوعة الفقهية، المؤلف: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، الطبعة الثانية، سنة النشر: ١٤٠٤ – ١٩٨٣م.

٣١. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف: الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، د.ت.

٣٢. مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغول، دار الكتاب الجامعي – الإمارات، الطبعة: الثانية ٢٠١٢

٣٣. مدارج السالكين، ابن قيم الجوزي، المحقق: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة السابعة، سنة النشر: ١٤٢٣ – ٢٠٠٣م.